



تأثير ارتباط ولاية المغرب بمصر (55هـ / 674م – 62هـ / 681م)

أ.م.د. عثمان مشعان عبد اللهبي
الباحثة. مبرة عبد السلام عبود
الجامعة العراقية / كلية الآداب



*The impact of the connection of the Maghreb state with Egypt
(55 AH / 674 CE - 62 AH / 681 CE)*

*Prof. Dr. Othman Mishaan Abd Al-Lahibi
The researcher. Mabarar Abdul Salam Abboud
Iraqi University / College of Arts*



ملخص البحث

وهذا البحث يأخذ أهميته في ميدان البحث التاريخي من جوانب عدة، منها المكانة المهمة لأقليم المغرب الذي اتسم بسعة المكان و غزارة الاحداث، وبراعة النتائج الحضاري في ظل الوجود الإسلامي على مختلف أراضيه، وتأخر حسم فتحه الى أواخر القرن الأول الهجري، فضلاً عن ارتباط المغرب بولاية مصر. وقد قسمنا البحث الى ثلاث فقرات:

تكلمنا في الفقرة الأولى عن ولاية أبو المهاجر دينار، والذي تبين خلال ولايته ارتباط ولاية المغرب بمصر، وتحدثنا في الفقرة الثانية عن جهود أبو المهاجر في بناء قاعدة عسكرية جديدة، اذ اريد لها ان تكون بديلاً عن القيروان، وجاءت الفقرة الثالثة للحديث عن جهود أبو المهاجر الحربية، والتي ساهمت في ترسيخ نفوذ المسلمين في ولاية المغرب.

Abstract

The Importance of the current paper is derived from several aspects of historical research area including the significant position of Morocco district due to its large area, the abundance of events and the greatness of its production in the light of Islamic presence on different parts of its territories. And its opening was sorted out in the late of first hijri century not to mention the fact that the Morocco was linked with the State of Egypt.

The first part is concerned with the era of Abu Al-Muhjir Dinar, it turned out, during his era, that the State of Morocco linked to the State of Egypt. As for the second part, it focuses on Abu Al-Muhajir's efforts with regard to building a new military base, where it was wanted to be an alternative of Qayrawan while the third point was about shedding lights of Abu Sl-Muhajir's military efforts which contributed to strengthening the domination of Muslims in the State of Morocco.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وعلى إله وصحبه اجمعين.

فالبحث التي بين أيدينا يدور حول (تأثير ارتباط مصر بولاية المغرب 55هـ/674م – 62هـ/681م).

وهذا البحث يأخذ أهميته في ميدان البحث التاريخي من جوانب عدة، منها المكانة المهمة لأقليم المغرب الذي اتسم بسعة المكان وغازرة الاحداث، وبراعة النتاج الحضاري في ظل الوجود الإسلامي على مختلف أراضييه، وتأخر حسم فتحه الى أواخر القرن الأول الهجري، فضلاً عن ارتباط المغرب بولاية مصر.

وقد قسمنا البحث الى ثلاث فقرات:

تكلما في الفقرة الأولى عن ولاية أبو المهاجر دينار، والذي تبين خلال ولايته ارتباط ولاية المغرب بمصر، وتحدثنا في الفقرة الثانية عن جهود أبو المهاجر في بناء قاعدة عسكرية جديدة، اذ اريد لها ان تكون بديلاً عن القيروان، وجاءت الفقرة الثالثة للحديث عن جهود أبو المهاجر الحربية، والتي ساهمت في ترسيخ نفوذ المسلمين في ولاية المغرب.

واخيراً الحمد لله العلي العظيم حمداً كثيراً على إتمام هذا البحث الذي بذلنا فيه قصارى جهدنا لإعطاء صورة متكاملة عن الموضوع.

أولاً: ولاية أبي المهاجر دينار:

فيما يخص الوضع السياسي فقد أصبح والي المغرب أبو المهاجر دينار (1)، وكان تعيينه من قبل والي مصر مسلمة بن مخلد الانصاري، ولس الخليفة معاوية بن أبي سفيان، وهذا يدفع الى طرح بعض التساؤلات عن صيغة تعيينه، أكان يعكس صورة الانسجام ام العكس؟، وما هو أثره؟.

فيذكر ابن عذاري (2) انه قيل لمسلمة بن مخلد الانصاري والي مصر: " لو استعملت عقبة واقررته على المغرب فان له فضل وسابقة، وهو الذي بنى القيروان ومسجدها، فقال مسلمة: "ان أبا المهاجر كأحدنا، صبر علينا في غير ولاية، ولا كبير نيل، فحب ان نكافيه ونصطنعه".

وهنا ينبغي ان اختيار ابو المهاجر دينار كان من قبل مسلمة الانصاري، وانه اختاره كوالي للمغرب، مكافأة على اخلاصه له، فمسلمة الانصاري كان ضامناً ان أبا المهاجر دينار تابعاً له، ولن يفكر بالخروج عليه، وبالتالي يتضح حجم تأثير ولاية مصر، وتدخلهم بين الحين والآخر في أوضاع المغرب، حتى ان الخلافة تضطر الى السياسة معهم، وعدم دفع الامر الى حد المصادمة، ولاسيما ان الدولة الاموية لا تزال في دور التأسيس، وهذا يعكس سياسة المرونة التي اتبعتها الخليفة معاوية بن أبي سفيان، وكذلك الحلم الذي اتصف به مع ولاته.

فقد ذكر انه كتب مرة الى واليه على العراق زياد ابن أبيه (3)، قائلاً له: " لا ينبغي ان يساس الناس سياسة واحدة باللين فيمرحوا، ولا بالشدّة فيحمل الناس على المهالك، ولكن انت للشدّة والفظاظة والغلظة، وانا لللين والالفة والرحمة، حتى اذا خاف خائف وجد باباً يدخل منه" (4).

ويصف عبد الله بن العباس (3) سياسة معاوية بكلام موجز حيث يقول: " علمت بما غلب معاوية الناس، كانوا إذا طاروا وقع، وإذا وقع طاروا" (4).
وقد عبر الخليفة معاوية بن أبي سفيان عن هذه السياسة بقوله: "لو كان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، إذا جذبوها أرخيتها، وإذا أرخوها جذبتها" (5).

وعلى أساس ما سبق يمكن القول ان هذا الامر وهو عزل عقبة بن نافع المفاجئ، اثبتته الروايات انه جاء من والي مصر، وليس من الخليفة معاوية بن أبي سفيان، بدلالة واضحة على عدم تأييد إدارة مصر لعزل ولاية المغرب عنها التي كانت تطمح لها سياسة الخلافة العامة، التي نجد ذاتها في المشرق، كاستقلال مدينة خراسان عن ولاية البصرة، الا ان أهمية ولاية مصر وثقلها فرض على الخليفة معاوية بن أبي سفيان اتباع السياسة التوافقية، وعدم التقاطع مع والي مصر، وكذلك يعد أهل مصر هم أصحاب الفضل في

فتح المغرب، وما اخذته هذه الولاية من جهد موارد وخبرات، لذلك لا بد ان تقيم هذه الولاية على هذه الجهود.

وان الخليفة معاوية أدرك ذلك، فلم يعارض موقف مسلمة، وبالتالي انعكس تأثير هذه المجاملة على أوضاع المغرب في هذه المرحلة، مستبدل الوالي عقبة بن نافع الذي خبر وعرف أحوال المغرب عن قرب وبمعايينة مباشرة.

اذ تمثل التأثير بالجهد الكبير الذي بذله عقبة والخلافة على مدى خمس سنوات في بناء مدينة مثل القيروان، والتي أهملها أبو المهاجر الذي ركز على بناء مدينة جديدة تكون بديلاً لها.

وهي تحتاج اقل ما يقال الى الجهد والأموال ذاتها التي بذلت على القيروان، وهذا بالمنظور السياسي تأخير للجهود التي تسعى لتحقيق الأهداف هناك، وفي المنظر الاقتصادي يعد هدر للأموال.

ثانياً: جهود أبي المهاجر في بناء قاعدة عسكرية جديدة:

بعد تعيين أبو المهاجر والياً على المغرب، سار على رأس جيش من مصر حتى وصل الى المغرب، وكره ان ينزل الموضع الذي اختطه عقبة بن نافع، اذ أراد ان يبني له مدينة يكون ذكرها له، ويفسد عمل عقبة بن نافع، فبنى مدينة سميت بمدينة تيكروان (5)، وجد في بنائها، وأقام فيها قصرًا للأمارة، ومسجداً جامعاً، وبعض المنشآت اللازمة لجنده (2).

وهنا يجب ان نقول، ما هو السبب الذي جعل أبو المهاجر يختط له مدينة جديدة، ولم ينزل القيروان، فممكّن ان يكون السبب ان أبا المهاجر رفض نزول المدينة التي بناها عقبة بن نافع، او أراد بناء مدينة جديدة لاستمالة البربر باللين والمساواة، وهذا ما سيتضح لاحقاً في سياسة أبي المهاجر دينار، حيث أراد ان يكون قريباً من القبائل البربرية لسهولة الاتصال بهم، ولكي يختلطوا بالعرب المسلمين، والمعروف عن القيروان انها اقرب لكونها قاعدة عسكرية، فان موقعها لا يخدم أبو المهاجر دينار في سياسته الرامية لدعوة البربر الى الإسلام، ولهذا قام ببناء مدينة جديدة.

او يمكن القول ان أبا المهاجر اراد بناء مدينة جديدة تنسب له، وليس المكوث في القيروان التي بناها عقبة بن نافع.

او ربما ايضاً ان بناء مدينة جديدة كانت بايعاز من والي مصر مسلمة بن مخلد الانصاري، حيث طلب من أبي المهاجر بناء مدينة تيكروان، وذلك لتكون عاصمة للمسلمين في المغرب بدلاً من القيروان.

ويذكر ابن عذاري (6) ان أبا المهاجر امر الناس بتخريب القيروان، ويعمروا مدينته، عندما كان عقبة لا يزال في المغرب، وادركه الخبر في الطريق، عندما انصرف عن القيروان، فتوجه الى المشرق، اسفاً على أبي المهاجر، ودعا الله عليه ان يمكنه منه، فبلغت أبا المهاجر دعوته، فقال: "هو عبد لا ترد دعوته، ولم يزل أبو المهاجر خائفاً منه، نادماً على ما فعله به".

ان ابن عذاري هو الوحيد من بين المؤرخين الذي أورد هذه الرواية وانفرد بها، وهذا الامر مشكوك به، لان بناء القيروان أخذ وقتاً طويلاً ولمدة خمس سنوات، وبذل المسلمون جهداً كبيراً في بنائها، فإذن أبو المهاجر لم يكن ليصدر امراً كهذا، ويقوم بتضييع جهود من سبقوه (7).

ويشير ابن خلدون (8) الى ان أبا المهاجر أمر الناس بتخريب القيروان. ولو ان أبا المهاجر امر الناس بتخريب القيروان، لأحتاج عقبة بن نافع في ولايته الثانية وقتاً طويلاً من اجل اعادتها الى سابق عهدها، فلا يوجد هناك رواية تتكلم على ان عقبة بن نافع اعاد بناء القيروان في ولايته الثانية (9). ولكن يمكن القول ان أبا المهاجر نقل الناس من القيروان الى مدينته الجديدة، فأصابها الإهمال، وفي تيكروان اختلط العرب والبربر بصورة كبيرة (10).

وهنا نستطيع الاستنتاج ان نقل عاصمة المسلمين في المغرب من القيروان الى تيكروان، أحد نتائج التوافق وسياسة المرونة بين الخلافة الاموية وولاية مصر، وكذلك تعيين أبو المهاجر دينار والي للمغرب، وهذا يعكس أثر سياسة الخلافة الاموية على أوضاع المغرب، ولقد اتم أبو المهاجر ما بدأه عقبة بن نافع، فبتأسيس مدينته الجديدة ظهرت الخطوة الأولى في إيجاد ولاية المغرب الإسلامية، على الرغم من ان هذه الولاية في كثير من الأحيان تتبع لولاية مصر، وهنا يمكن القول ان هذه التساؤلات والاحتمالات لعدم ذهاب أبو المهاجر الى القيروان وعدم الرضا بها كمدينة له ولجيشه، يعكس نوع من عدم الانسجام ما بين طموحات الوالي الأول، وسياسة أبي المهاجر، لذلك ولاية المغرب عادت الى وضع جهود جديدة وخطط جديدة، وذلك لأجل تحقيق اهداف جديدة، وكأن لم يسبقها من قبل، مما انعكس تأثيره على أوضاع المغرب، من حيث التأخير في صرف الأموال.

ثالثاً: جهود أبي المهاجر الحربية:

لما وصل أبو المهاجر دينار الى المغرب علم بأثر التعاون بين الروم البيزنطيين وكسيلة بن لمزم (11)، حيث بدأوا يستعدون لمنع توغل القوات الإسلامية في المغرب (12). ولكي لا يسمح أبو المهاجر دينار لعدوه بالاستعداد التام، بادر بالزحف على رأس الجيش الإسلامي الى المغرب الأوسط، ووصل الى موضع عرف بعيون أبي المهاجر (13).

اذ استمر أبو المهاجر في زحفه حتى وصل الى تلمسان، وذلك لمهاجمة القبائل البربرية في مواطنها الحصينة على ما بدا لهم من بوادر مقاومتهم (4). وكانت اول قبيلة اصطدم بها أبو المهاجر قبيلة أوربة بزعامة كسيلة الذي حشد حوله الروم والبربر، وزحف لملاقاة المسلمين، فزحف إليهم أبو المهاجر وهزمهم حول تلمسان (5).

بعدها تغلب أبو المهاجر دينار على تحالف البربر والروم حرص على استمالة كسيلة الى الإسلام، فأظهر اسلامه، اذ أسلم على يديه كسيلة الأوربي، وقد احسن اليه أبو المهاجر دينار، واتخذة صديقاً (14).

ولقد وفق أبو المهاجر في سياسته هذه تماماً، وسار على منهاج الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في استتلاف قلوب جبابرة العرب الى الإسلام (2). ومما لا شك فيه ان اسلام كسيلة كان حادثاً عظيماً، له معناه وأثره العظيم، حيث تبعه نفر كبير من قومه، وعاد به أبو المهاجر دينار الى القيروان (3). ومن هنا نستطيع القول، ان أبا المهاجر دينار اتخذ سياسة مغايرة عن سياسة من سبقوه من الولاة، ويبدو انه نجح في بادئ الامر في تنفيذ هذه السياسة، فقد أسلم كسيلة، وهو من هو في قومه، وبإسلامه أسلم الكثير من البربر.

وكذلك يتضح ايضاً دور سياسة الخلافة الاموية، والتي بسبب بعد المسافة ترت الامر لولاة المغرب، ليتصرفوا وفق اجتهاداتهم، اذ ان الخلافة هي فقط احياناً تختار الولاة الذين لديهم القدرات والامكانيات التي تؤهلهم لقيادة ولاية كبيرة كالمغرب. وما ان انتهى أبو المهاجر دينار من القضاء على مقاومة البربر، ومن تحطيم الحلف القائم بين اوربة والروم، وذلك بانضمام كسيلة ومن ورائه بربر اوربة الى جانب المسلمين، ذهب بعدها الى قرطاجنة، معقل الروم في المغرب، ليضرب ضربته الثانية، وذلك سنة 59هـ/678م، بسبب ان الروم لازالوا أقوياء في ساحل المغرب من بنزرت الى طنجة (15).

وان هذا الساحل الخصب المتحضر مرتعهم ومواطنهم، فلا بد من تطهير تلك المناطق منهم، ليتخلص المسلمون نهائياً من مستعمري المغرب القدامى، وليحولوا بينهم وبين إشاعة التأمير والدس على الفتح الإسلامي (2).

وقد خرج اهل قرطاجنة لملاقاة المسلمين، وكثر القتل بين الفريقين حتى حجز الليل بينهم، فانحاز المسلمون، فنزلوا جبلاً في قبلة تونس، ثم عادوا من اجل فتح المدينة، فطلب أهلها الصلح، فعقد الصلح بين الطرفين، ثم توجه أبو المهاجر بعدها لفتح مدينة ميلة (3)، فاستغل اهل قرطاجنة هذا الامر، فنقضوا الصلح مع المسلمين، فعاود المسلمون الكرة عليهم، فطلب أهلها الصلح من أبي المهاجر مرة أخرى (4).

حيث تنازل الروم عن جزيرة شريك (16) مقابل الانسحاب من قرطاجنة، ونزل المسلمون في الجزيرة بقيادة حنش بن عبد الله الصنعاني (2)، وكان هدف أبو المهاجر من السيطرة على الجزيرة مراقبة تحركات الروم وصددهم اذا هموا بالسير الى المسلمين اثناء فتحه للبلاد، لان بإمكان قوة الروم المرابطة في تلك المنطقة ان تهدده بسهولة كما يسير خطوط مواصلات المسلمين في حالة تغلغل قواتهم غرباً وجنوباً (3).

وهنا يتبين ان أبا المهاجر دينار كان على قدر المرحلة وله ابعاد واهداف استراتيجية فيما يتعلق بالمعارك، وكذلك في اختيار المناطق التي يستفاد منها المسلمون من موقعها في مراقبة تحركات العدو، وصددهم إذا ما قاموا بالهجوم.

بعدها عاد أبو المهاجر الى ميله لغرض فتحها، فوجدها مستعدة للقتال، وفيها طائفة من الروم والبربر متحصنين بها، فتم له فتحها والسيطرة عليها، وبعدها عاد أبو المهاجر الى مقره في تيكروان، ليقيم بها حتى تم عزله (4).

وعلى الرغم من أهمية الدور الذي قام به أبي المهاجر دينار في المغرب في نشر الإسلام وجذب كبار البربر، الا ان المؤرخين مروا عليه مروراً سريعاً بما لا يناسب مع ما قام به، والسبب يرجع في ذلك الى انشغال الرواة بعقبة بن نافع وتتبع اعماله، وربما كان مرجع ذلك الى الفهريين من أقارب عقبة بن نافع الذين كان لهم مركز ممتاز في مصر والمغرب والاندلس، وكان منهم الرواة والخباريون (5).

في سنة 60هـ/679م توفي الخليفة معاوية بن أبي سفيان، وتولى الخلافة من بعده ابنه يزيد، فقام هذا الأخير بعزل أبو المهاجر دينار، وإعادة عقبة الى عمله سنة 62هـ/681م (17).

الحقيقة ان يزيد لما تولى الخلافة علم بحال عقبة بن نافع، وما حدث له، والإساءة التي تعرض لها، اذ ان الأخير كان في بلاد الشام، وكان على علم واطلاع بأوضاع المغرب، والظاهر انه لم يعجبه الحال هناك، وكذلك لم يكن موافقاً على السياسة التي انتهجها أبو المهاجر دينار.

والدليل على ما سبق ان عقبة بن نافع قابل يزيد بن معاوية، وبين له الأوضاع في بلاد المغرب، وقال له: "أدركها قبل ان تفسد"، فأصغى يزيد بن معاوية الى عقبة بن نافع ورده الى عمله (2).

الحقيقة ان هذا الامر يطرح عدة تساؤلات، لماذا لم يرد يزيد بن معاوية عقبة بن نافع الى ولاية المغرب فور توليه الخلافة؟، هل لم يكن مطلعاً على أوضاع ولاية المغرب؟، او يمكن أقول ان يزيد بن معاوية كان على علم بأوضاع المغرب، ولكنه لم يتدخل لأحداث أي تغييرات، لأنه لم يرد ان يثير حنق والي مصر مسلمة الانصاري، وانت الفرصة ليزيد عندما توفي مسلمة سنة 62هـ/681م (3)، فقام بعزل أبي المهاجر دينار، وإعادة تعيين عقبة بن نافع، وايضاً يزيد بن معاوية لم يرد عقبة بن نافع الى عمله فور توليه الخلافة، لأنه كان مشغولاً بأمر أهم من ذلك، حيث في البداية لم تستقر الأمور له، كذلك رغبته في عدم اثاره مسلمة بن مخلد الانصاري، لكن الأمور تغيرت بعد ذلك، فقد استقر الامر ليزيد بن معاوية، وتوفي مسلمة الانصاري، عندئذ قام بإعادة عقبة الى ولاية المغرب، وعين سعيد بن يزيد الأزدي (4) والياً على مصر.

وهنا يمكن القول ان يزيد بن معاوية عاد المحاولة بفصل ولاية المغرب عن ولاية مصر، لتتبع الأولى الخلافة في دمشق مباشرة.

وايضاً مما يدفنا الى الاستنتاج ان يزيد بن معاوية كان يهدف الى فصل ولاية المغرب عن مصر، لان أبو المهاجر كان اصلاً من موالي مسلمة بن مخلد الانصاري لذلك عزله، ووجد في شخصية عقبة بن نافع ما يحقق له استراتيجيته هذه، فإن عقبة بن

نافع عاد الى ولاية المغرب للمرة الثانية، وهو غير متخوف من الإجراءات التي ستتخذها مصر.

وبالتالي نجد ان هناك بعض الأهداف والاستراتيجيات لدى الخلافة تختلف عما تحمله سياسة ولاية مصر، والذين كان لهم الأثر الفاعل في سياسة المغرب، لذلك نجد ان الخلافة في الشام تحاول استثمار الفرص في اختيار من يحقق لها أهدافها، وأننا نجد أثر هذا التنافس بين الخلافة وولاية مصر ينعكس على الأوضاع من خلال كثرة تبدل ولاية مصر.

الخاتمة

الحمد لله العلي القدير الذي أعاننا في انهاء هذا البحث، اذ تم التوصل من خلاله الى نتائج عدة منها:

1- الأهمية الكبيرة لولاية المغرب بالنسبة لمصر، وتمثلت هذه الأهمية بقيام مسلمة بن مخلد الانصاري بعزل عقبة بن نافع، وتعيين أبي المهاجر دينار بدلاً عنه.

2- التقاطعات التي حدثت بين سياسة الخلافة الاموية وسياسة ولاية مصر في بلاد المغرب.

3- أهمية ولاية مصر بالنسبة للخليفة معاوية بن أبي سفيان، وذلك بقبوله جميع الإجراءات التي قام بها مسلمة بن مخلد الانصاري.

4- كان أبو المهاجر دينار من الذين يمتلكون الصفات لتولي ولاية كبيرة مثل المغرب، ويتضح ذلك من نجاحه في القيام بالفتوحات هناك، وكذلك نجاحه في السياسة التي اتبعها لدعوة البربر الى الإسلام.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية:

- ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي مكرم (ت: 630هـ/1232م)
- 1- الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1978م).
- الادريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت: 560هـ/1166م)
- 2- نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة: 2002م).
- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت: 478هـ/1094م)
- 3- المسالك والممالك، تحقيق: ادريان فان ليوفن واندرى فيري، ط2، دار الغرب الإسلامي، (تونس: 1992م).
- ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف بن سيف الدين (ت: 874هـ/1469م)
- 4- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط1، دار الكتب، (القاهرة: 1963م).
- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت: 808هـ/1406م)
- 5- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحاده وسهيل زكار، ط1، دار الفكر، (بيروت: 1988م).
- ابن خياط، أبو هبيرة بن خليفة العصفري (ت: 240هـ/1048م)
- 6- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط2، دار طيبة، (الرياض: 1985م).
- الدباغ، أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد (ت: 696هـ/1296م)
- 7- معالم اهل الايمان في معرفة اهل القبروان، تحقيق: إبراهيم شيوخ، ط2، مكتبة الخانجي، (مصر: 1968م).
- ابن أبي الدينار، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم (ت: 685هـ/1286م)
- 8- المؤنس في اخبار افريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، (تونس: 1869م).
- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد (ت: 748هـ/1348م)
- 9- سير اعلام النبلاء، تحقيق: حسان عبد المنان، ط1، بيت الأفكار الدولية، (بيروت: 2004م).
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد الزهري (ت: 230هـ/845م)
- 10- الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، ط1، مكتبة الخانجي، (القاهرة: 2001م).
- السيوطي، أبو بكر عبد الرحمن بن محمد (ت: 911هـ/1505م)
- 11- تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز، (مكة: 2004م).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: 310هـ/922م)
- 12- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار صادر، (بيروت: 1976م).
- ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت: 256هـ/869م)
- 13- فتوح افريقية والاندلس، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، ط1، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: 1994م).
- ابن عذاري، أبو العباس احمد بن محمد (ت: 712هـ/1312م)
- 14- البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: 2013م).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: 774هـ/1372م)
- 15- البداية والنهاية، ط1، دار المعارف، (بيروت: 1990م).
- المكناسي، أبو العباس احمد بن القاضي (ت: 960هـ/1552م)
- 16- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام بمدين فاس، ط1، دار المنصور، (الرباط: 1973م).
- الياقعي، أبو عبد الله محمد بن اسعد (ت: 768هـ/1376م)

- 17- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل منصور، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1997م).
- ثانياً: المراجع الثانوية:
- حركات، إبراهيم
- 18- المغرب العربي عبر التاريخ عرضاً لأحداث المغرب وتطوراته في الميادين السياسية والدينية والاجتماعية والفكرية من ماقبل الإسلام الى الوقت الحاضر، ط1، دار الرشاد الحديثة، (الدار البيضاء: 2000م).
- حسن، علي إبراهيم
- 19- التاريخ الإسلامي العام، ط3، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: 1963م).
- حمودة، عبد الحميد حسن
- 20- تاريخ المغرب في العصر الاسلامي منذ الفتح وحتى قيام الدولة الفاطمية، ط1، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة: 2006م).
- خطاب، محمود شيت
- 21- قادة فتح المغرب، ط7، دار الفكر، (بيروت: 2015م).
- سالم، عبد العزيز
- 22- تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ط1، مكتبة الشباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، (الإسكندرية: 1990م).
- عبد الحميد، سعد زغلول
- 23- تاريخ المغرب العربي: ليبيا وتونس والجزائر والمغرب من الفتح الإسلامي حتى قيام دولة الاغالبية والرستميين، ط1، دار المعارف، (القاهرة: 1993م).

هوامش البحث

- (1) أبو المهاجر دينار: اسمه دينار، وكنيته أبا المهاجر، وكان من مصر، وهو مولى مسلمة بن مخلد الأنصاري، وكان من التابعين إذ أسلم بعد دخول جيش المسلمين إلى مصر، وهو من العباد الزاهدين والمجاهدين المخلصين، وقد اتصف بالشجاعة والدهاء، ينظر: ابن سعد، أبو عبد الله محمد الزهري (ت: 330هـ/845م)، الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، ط1، مكتبة الخانجي، (القاهرة: 2001م)، ج9، ص509.
- (2) أبو العباس أحمد بن محمد (ت: 712هـ/1312م)، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: 2013م)، ج1، ص46.

- (1) زياد بن أبيه: قائد عسكري في عهد الخلافة الراشدة، وسياسي أموي شهير، حيث ساهم في تثبيت الدولة الأموية، وكان واحداً من أربعة من دهاة العرب، ولد في الهجرة الأولى في الطائف، واعتمد على نفسه في تكوين شخصيته، وأصبح من خطباء العرب، وولي في عهد الخليفة علي بن أبي طالب ولاية فارس وكرمان، وفي سنة 45هـ/664م ولاء معاوية بن أبي سفيان على ولاية البصرة وما تبعها، وفي سنة 50هـ/671م وبعد وفاة المغيرة بن شعبة، تولى زياد ولاية الكوفة، فكان بذلك أول والي تجمع له ولايتي الكوفة والبصرة، وقد توفي سنة 53هـ/673م، ينظر: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي مكرم (ت: 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1978م)، ج3، ص86، 90، 95؛ حسن، علي إبراهيم، التاريخ الإسلامي العام، ط3، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: 1963م)، ص80.
- (2) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: 774هـ/1372م)، البداية والنهاية، ط1، دار المعارف، (بيروت: 1990م)، ج7، ص334.
- (3) عبد الله بن العباس: حبر الأمة وفقه العصر، وإمام التفسير، أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، عم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وكان مولده بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين، وقد صحب النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وحدث عنه بجملة صالحة، كما حدث عن العديد من كبار الصحابة، وقد توفي سنة 68هـ/687م في الطائف، وكان عمره إحدى وسبعين سنة، ينظر: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: 74هـ/1348م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسان عبد المنان، ط1، بيت الأفكار الدولية، (بيروت: 2004م)، ج12، ص375.
- (4) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: 310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار صادر، (بيروت: 1976م)، ج4، ص275.
- (5) ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص335.

- (1) تيكروان: وتقع خلف مدينة القيروان، وتبعد عنها حوالي ميلين، وعلى الطريق المؤدية إلى تونس، ينظر: الدباغ، أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد (ت: 696هـ/1296م)، معالم أهل الإيمان في معرفة أهل القيروان، تحقيق: إبراهيم شيوخ، ط2، مكتبة الخانجي، (مصر: 1968م)، ج1، ص47.
- (2) ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص46؛ حسن، التاريخ الإسلامي العام، ص275.
- (1) البيان المغرب، ج1، ص46.
- (2) حمودة، عبد الحميد حسن، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح وحتى قيام الدولة الفاطمية، ط1، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة: 2006م)، ص185.

- (3) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت: 808هـ/1406م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحاده وسهيل زكار، ط1، دار الفكر، (بيروت: 1988م)، ج3، ص186.
- (4) حمودة، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ص186.
- (5) المرجع نفسه، ص187.

- (1) كسيلة بن لمزم: ويسمى أيضاً أكسل بن لهزم، أمير أمازيغي، زعيم قبيلة أوربة البربرية من فرع البرانس التي تدين بالنصرانية، وكانت مملكته واسعة تضم المناطق الواقعة ما بين تاهرت ووهران وتلمسان غرباً إلى القيروان شرقاً، وكان ملك شجاع وعنيد، ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج4، ص107.
- (2) حركات، إبراهيم، المغرب عبر التاريخ عرضاً لأحداث المغرب وتطوراتها في الميادين السياسية والاجتماعية والفكرية من ماقبل الإسلام الى الوقت الحاضر، ط1، دار الرشد الحديثة، (الدار البيضاء: 2000م)، ج1، ص79.
- (3) المكناسي، أبو العباس احمد بن القاضي (ت: 960هـ/1552م)، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام بمدينة فاس، ط1، دار المنصور، (الرباط: 1973م)، ص66.
- (4) المصدر نفسه، ص67.
- (5) ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص47.

- (1) ابن خلدون، العبر، ج4، ص187.
- (2) الياضي، أبو عبد الله محمد بن اسعد (ت: 768هـ/1367م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل منصور، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1997م)، ج2، ص220.
- (3) عبد الحميد، سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي: ليبيا وتونس والجزائر والمغرب من الفتح الإسلامي حتى قياد دولة الاغالبية والرستمين، ط1، دار المعارف، (القاهرة: 1993م)، ج1، ص190.
- (1) ابن الاثير، الكامل، ج4، ص109؛ سالم، عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ط1، مكتبة الشباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، (الإسكندرية: 1991م)، ص130.
- (2) خطاب، محمود شيت، قادة فتح المغرب، ط7، دار الفكر، (بيروت: 2015م)، ص138.
- (3) ميله: وهي مدينة حسنة كثيرة الأشجار، ممكنة الثمار، تقع على أربعة مراحل شرقي قلعة بني حماد، ينظر: الادريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة: 2002م)، ج2، ص94.
- (4) ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف بن سيف الدين (ت: 874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط1، دار الكتب، (القاهرة: 1963م)، ج1، ص152.

- (1) جزيرة شريك: وهي تقع بين مدينتي سوسة وتونس، وهي جزيرة أهلة بالسكان، بها جامع وحمامات وثلاث رحاب وأسواق عامرة، وسمين بهذا الاسم نسبة الى شريك العبسي الذي كان والياً عليها، ينظر:

- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت: 487هـ/1094م)، المسالك والممالك، تحقيق: ادريان فان ليوفن واندري فيري، ط2، دار الغرب الإسلامي، (تونس: 1992م)، ج2، ص561.
- (2) حنش بن عبد الله الصنعاني: أبو رشدين النسائي الصنعاني، كان تابعياً، حيث قاتل الى جانب الخليفة علي بن ابي طالب، وبعد استشهاده الأخير، انتقل حنش الى مصر، وشارك في العديد من المعارك والفتوحات، ثم انضم الى عبد الله بن الزبير، فولاه اليمن، وألبث في منصبه أربعة أشهر اذ تم عزله، وقد ظفر به الخليفة عبد الملك بن مروان، فعفا عنه، وقد توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز، ينظر: السيوطي، أبو بكر عبد الرحمن بن محمد (ت: 911هـ/1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط1، مكتبة نزار المصطفى، (مكة: 2004م)، ج1، ص140.
- (3) خطاب، قادة فتح المغرب، ج1، ص140.
- (4) ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت: 256هـ/869م)، فتوح افريقية والاندلس، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، ط1، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: 1994م)، ص197.
- (5) خطاب، قادة فتح المغرب، ج1، ص140.
- (1) ابن أبي الدينار، أبو عبد الله محمد بن أبي قاسم (ت: 685هـ/1285م)، المؤنس في اخبار افريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، (تونس: 1869م)، ص30.
- (2) ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص47.
- (3) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص157.
- (4) سعيد بن يزيد الأزدي: وهو سعيد بن علقمة بن يزيد بن عوف الأزدي، وهو من اهل فلسطين، تولى ولاية مصر ليزيد بن معاوية سنة 62هـ/681م، وقد استمر والياً عليها الى سنة 64هـ/683م عندما توفي يزيد، ودعا عبد الله بن الزبير لنفسه، عندئذ بايعت مصر ابن الزبير، فأعتزل سعيد الأزدي الحكم، وبذلك بقي والياً على مصر لمدة سنتين الا شهراً، ينظر: ابن خياط، أبو هبيرة خليفة العصفري (ت: 240هـ/1048م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط2، دار طيبة، (الرياض: 1985م)، ص133.

